

أناس يعانون من الاضطهاد أو الظلم ضد ما يعانون منه لإيجاد حل للمشاكل في البلد الذي يوجدون فيه . ان الصهيونية التي حملت لواء فكرة جلب اليهود من جميع أنحاء العالم الى فلسطين على اساس الصلة التاريخية بين اليهود وهذه البلاد قد أساءت استغلال هذه الصلة ولم تضع في حسابها وجود شعب فلسطيني في هذه البلاد له حياته وثقافته التي استمرت خلال الفين من السنين . وعندما فكرت في قيام دولة اسرائيل على اساس العطف على الشعب اليهودي والتضامن معه في كفاحه ضد مضطهديه اتضح لي في سنة ١٩٤٧ ان الشعب اليهودي يرغب حقا في ايجاد مكان له يجيء فيه بهدوء ويدبر فيه أمور حياته القومية كما يرغب ، لكن الصهيونية لم تقدم له ذلك بل فعلت العكس . فقد اظهرت رغبتها في التوسع . ولم تكف بالمليون انسان عربي الذين طردوا او هربوا من الحرب ، بل ان لديها رغبات في التوسع تتعدى الاماكن التي احتلتها بعد حرب عام ١٩٦٧ ، وتطمح في تحقيقها في مراحل قادمة لاكمال احتلال المناطق التي بقيت للتوصل الى حدود مملكة اسرائيل التاريخية .

ان جيش الدفاع الاسرائيلي عندما دخل الى الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء لم يستقبله السكان المحليون اصحاب الحق المبدئي والاساسي فيها بالترحاب والاكبار كما كان الحال ، ابان الحرب العالمية الثانية ، في فرنسا والاتحاد السوفيتي وجميع البلدان التي كانت تحت ظل الاحتلال . ان من حق السكان العرب الذين برزحون تحت نير الاحتلال ، بل من واجبه ان يحاربوا الاحتلال بجميع الوسائل التي يرونها صحيحة ويتسنى لهم استخدامها ، كما ان هذا ايضا هو واجب جميع محبي السلام والحرية في دولة اسرائيل سواء كانوا عربا او يهودا .

ان الاحزاب في دولة اسرائيل هي في غالبيتها احزاب صهيونية . ورغم ان هنالك احزابا لا تنتمي الى الفكر الصهيوني فان مجرد موافقتها او تسليمها بالحقائق التي تخلقتها الصهيونية تجعلني اعتبرها مساعدة للصهيونية ومنتقلة لها . ولهذا لا اجد لي مكانا في اي حزب من هذه الاحزاب رغم ان البعض القليل منها لديه استعداد لقبول الاعضاء العرب في صفوفه . وبعد الحرب تسمرت بالحاجة الى اقامة تنظيم جديد يسير على هدى الماركسية - اللينينية ، آخذا بعين الاعتبار تجارب وتعاليم الثوريين الاخرين في العالم مثل البطل الاممي تشي غيفارا وزعيم الحزب الشيوعي الصيني ماوتسي تونغ . وقد توخيت في التنظيم الذي فكرت في اقامته ان يضم ، قبل كل شيء ، جميع اولئك الاشخاص في اسرائيل ، من يهود وعرب ، ممن يتوفر لديهم استعداد للالتزام بالعقيدة والايديولوجية الاشتراكية ، والعمل من اجل هذا البرنامج والمشاركة في جميع نشاطاته الفكرية والتنظيمية . ان هدف هذا التنظيم هو اقامة نظام اشتراكي في اسرائيل والدول العربية . وللأسف الشديد لم تتم بعد صورة هذا التنظيم كما توخيت ، وقد راعيت في تحديد اطار العلاقات بين الاعضاء الانضباط بالديمقراطية المركزية بحيث يختار الاعضاء ، بصورة سرية ، قيادة التنظيم التي تتولى ادارة وتوجيه نشاطات التنظيم بحيث لا يتصرف كل عضو كما يحلو له . انا اؤمن بأن أعضاء التنظيم من اليهود لهم مكان فيه وهم يشاركونني في هذا الهدف لانني لا ارى أي تنظيم فلسطيني يأخذ في برنامجه الشعب اليهودي بالحسبان . وبغض النظر عن عدد اليهود الموجودين في البلاد فأنا لا ادعو ولن ادعو في أي وقت الى طرد اليهود او القائهم في البحر . بل على النقيض من ذلك ، انا اتف ضد هذا التوجه بكل قوة ، وانا على استعداد لتقديم كل ما بوسعي لتقديمه للحيلولة دون معاناة أي انسان بسبب أصله او دينه او قوميته . والاعضاء اليهود في التنظيم يشاركونني في هذا الهدف . ونحن يوجد لنا برنامج هدفه الاشتراكية . ان الاشتراكية هي الهدف المشترك لجميع الكادحين والفلاحين والمضطهدين في المجتمع الامرائيلي . ويوجد لليهود قسط ، ويجب ان يكون لهم قسط ، لانهم أعضاء متساوون معي في التنظيم ،